[1070] دعوا إبني ؟ ! فوا إن له لشأنا عظيما، إني أرى أنه، سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم، ثم يحمله فيجلسه معه، ثم يلتفت إلى أبي طالب - وذلك أن أبا طالب و عبد ا رضي ا عنهما من ام واحدة - فيقول: إن لهذا الغلام شأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد، وكن له كالام، لا يصل إليه شئ يكرهه. ثم يحمله على عاتقه (1) فيطوف به اسبوعا، ثم قدمت به امه على أخواله من بني النجار (2) فماتت بالابواء بين مكة والمدينة، ودفنت بها. فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا، أن لا أب له، ولا ام. فلما أدرك عبد المطلب - رضي ا عنه - الوفاة (3) ومحمد صلى ا عليه وآله على صدره وهو في غمرات الموت، وهو يبكي، ويلتفت إلى أبي طالب (رضي ا عنه) ويقول: أبصر (4) أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه، ولا ذاق شفقة امه. يا أبا طالب إذا أدركت أيامه فاعلم أني كنت من أبصر الناس له، وأعلم الناس به، فان استطعت أن تتبعه فافعل، وانصره بلسانك، ويدك، ومالك فانه - وا - سيسودكم، ويملك ما لم يملك أحد من آبائي، هل قبلت وصيتي ؟

_____ 1) " عنقه " الكمال. 2) " عدى " ق، والكمال. وفي دلائل النبوة للبيهقي: 1 / 188: قدمت آمنة بنت وهب ام رسول ا صلى ا عليه وآله على أخواله من بنى عدى بن النجار المدينة، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالابواء هلكت بها ورسول ا صلى ا عليه وآله ابن ست سنين. وقال: وهذا لان هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو من بنى النجار فولدت له عبد المطلب. أقول: وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار. راجع جمهرة أنساب العرب: 1 / 14. 3) أضاف في الكمال: " فبعث إلى أبى طالب ". 4) " يا أبا طالب انظر " الكمال. " انظر " ق. [*] _____